البحث التاسع

الإصلاح الفكري في مجال المؤسسات التربوية والتعليمية

أ.د. محمد صالح جواد

أ.م.د. محمد صادق محمد

Intellectual reform in the field of educational institutions

Prof. Mohammed Saleh Jawad, PHD

Asst. Prof. Muhammad Sadiq Muhammad, PHD

Imam Al›aezam University College in Baghdad

Abstract:

Intellectual reform in the field of educational institutions

Protecting our nation thoughts, and creating an intellectual reform for our societies, can only be done through conscious discussion, right rooting, disciplined contemporary, and holistic solutions that include various apects of life, without focusing on one aspect and leaving the other; In order to ensure that the output is healthy, non–hybrid, and integrated without amputation.

Our research was formed in the fact that it is aimed at developing appropriate means and solutions in achieving intellectual reform that contribute to the creation of an intellectually correct generation, especially with regard to the institutions of society: such as the religious and educational institutions that we focus on in this research, which after this introduction contained three sections, and each topic included Three demands formulated its most important joints, and the investigations are:

The first topic: intellectual reform in the field of basic and secondary education

The second topic: intellectual reform in the field of Islamic educational institutions

The third topic: intellectual reform in the field of university education

Then a conclusion with the most important results with a questionnaire appendix that is useful in evaluating education.

الإصلاح الفكري في مجال المؤسسات التربوية والتعليمية

أ.د. محمد صالح جواد

أ.م.د. محمد صادق محمد

كلية الإمام الأعظم الجامعة ببغداد

ملخص البحث:

إنَّ حماية فكر أُمَّتنا، وإيجاد الإصلاح الفكري لمجتمعاتنا لا يمكن إلاَّ بمناقشة واعية، وبتأصيل سليم، وبمعاصرة منضبطة، وبحلول كلية، تشمل نواحي الحياة شتى، مِن دون التركيز على ناحية وترك أخرى؛ لكي نضمن أنْ يأتي النتاج سليماً غير هجين، ومتكاملاً غير مبتور.

وقد تشكَّل بحثنا في كونه يصبُّ في وضع الوسائل والحلول المناسبة في تحقيق الإصلاح الفكري التي تسهم في إنشاء جيل صحيح فكرياً، ولاسيما ما يتعلق بمؤسسات المجتمع: كالمؤسسات الدينية والتعليمية التي نركز عليها في هذا البحث الذي احتوى بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث، وكل مبحث تضمن ثلاثة مطالب صاغت أهم مفاصله، والمباحث هي:

المبحث الأول: الإصلاح الفكري في مجال التعليم الأساسي والثانوي العام

المبحث الثاني: الإصلاح الفكري في مجال المؤسسات التعليمية الإسلامية

المبحث الثالث: الإصلاح الفكري في مجال التعليم الجامعي

ثم خاتمة بأهم النتائج مع ملحق استبيان يفيد في تقويم التعليم.

مقدمة

إنَّ المتطلِّع على أساليب المعالجات الإسلامية لقضايا العصر يجد أنها كثيرة ومتشعِّبة، وأنّ تحقيق الإصلاح الفكري يجب أن يكون شاملًا للوسائل المادية والمعنوية.

وعلى هذا فالوسائل التي عن طريقها يتم تحقيق الإصلاح الفكري للتعليم كثيرة، وفي عصرنا خاصة؛ لتوافر وتنوُّع المؤسسات التربوية، والتعليمية، والاجتماعية، والثقافية، والإعلامية، وغير ذلك؛ إذ إنَّ ما يشهده عالَمنا المعاصر مِن تطور هائل، وثورة عارمة في التكنلوجيا؛ وسَّعَتْ - بدهيّاً - دائرة الوسائل في نواحي الحياة شتى، ولا يخفى ما لهذه المؤسسات مِن دور فاعل في تحقيق الإصلاح بشتى أنواعه والإصلاح الفكري خاصة، ولكن بشرط ان تستخدم استخداماً صحيحاً هادفاً ومنظَّماً.

إنَّ حماية فكر أُمَّتنا، وإيجاد الإصلاح الفكري لمجتمعاتنا لا يمكن إلاَّ بمناقشة واعية، وبتأصيل سليم، وبمعاصرة منضبطة، وبحلول كلية، تشمل نواحي الحياة كافة، مِن دون التركيز على ناحية وترك أخرى؛ لكي نضمن أنْ يأتي النتاج سليماً غير هجين، ومتكاملاً غير مبتور.

إنَّ منهج المعالجة والاصلاح والتغيير الإسلامي لابدَّ أنْ يتبنَّى الحلول الجذرية التي تكون في خدمة المصالح لعموم الجماهير الإسلامية، وإنقاذها مِن وجوه الاستبداد السياسي، والظلم الاجتماعي، والاستلاب الاقتصادي، حتى تندفع بإيمان واقتناع وحرارة إلى صنع تاريخنا مِن جديد، وبناء حضارتنا الإسلامية الإنسانية العلمية، وما من شك أنّ مراكز التعليم تنطلق من ثلاث دوائر، وهي الأسرة والمسجد والمدرسة، وبما إنّ البحث يطول لو تناولنا بالتفصيل كل هذه الدوائر، لذا قصرنا الحديث عن المؤسسة التربوية والتعليمية.

وقد تشكَّل بحثنا في كونه يصبُّ في وضع الوسائل والحلول المناسبة في تحقيق الإصلاح الفكري التي تسهم في إنشاء جيل صحيح فكرياً، ولاسيما ما يتعلق بمؤسسات المجتمع: كالمؤسسات الدينية والتعليمية التي نركز عليها في هذا البحث الذي احتوى بعد هذه المقدمة على ثلاثة مباحث، وكل مبحث تضمن ثلاثة مطالب صاغت أهم مفاصله، والمباحث هي:

المبحث الأول: الإصلاح الفكري في مجال التعليم الأساسي والثانوي العام

المبحث الثاني: الإصلاح الفكري في مجال المؤسسات التعليمية الإسلامية

المبحث الثالث: الإصلاح الفكري في مجال التعليم الجامعي

ثم خاتمة بأهم النتائج مع استبانة يفيد في تقويم التعليم، موشحًا البحث بالمصادر التي أفدت منها، سائلًا الله السداد والتوفيق.

المبحث الأول

الإصلاح الفكري في مجال التعليم الأساسي والثانوي العام

ينبغي أنْ نأخذ بالحسبان مراحل نمو المتعلمين، فيجب أنْ نفرِّق في وسائلنا بين المراحل الابتدائية والمراحل المتوسطة والثانوية، فالمراحل الابتدائية تعدُّ البيئة الثانية بعد البيت التي يتلقى فيها الطالب التربية والتعليم؛ ولذلك ينبغي انتقاء الأساتذة المتميِّزين بالخُلُق والدين والعلم لهذه المرحلة؛ لأنَّ الطالب في هذه المرحلة يكون التأثير عليه كبيراً، فهو بمثابة العجينة الرطبة التي يمكن لصاحبها أنْ يصوغَها بالصياغة التي يريدها،

فالطفل مازال على فطرته ويتَّخذ مِن معلِّمه المثل الأعلى في الخُلُق والمعاملة والدين، ومِن الواجب على معلم هذه المرحلة أنْ يكرِّس لدى الطالب المعاني السامية كتعلقه بالله تعالى ومحبة رسوله r واتباعه، وموافقة الشريعة، وحب الوطن والدفاع عنه، وأن يتحلى بالفضائل ويبتعد عن الرذائل، وأن يكون عنصرًا فاعلًا في المجتمع.

ويمكن أنْ يقال: إنَّ المؤسسة التعليمية التي تنمِّي في طلاَّبها هذه النقاط المهمَّة فأنَّها تضمن للمجتمع جزءاً كبيراً مِن الإصلاح، وقد يبقى هناك أناس يشذُّون عن ذلك، ولكن الشاذ لا حكم له، وسأتناول هذا المبحث في المطالب الآتية:

المطلب الأول: أهمية دور المدرسة

تتضح أهمية المدرسة في الحفاظ على الإصلاح الفكري؛ في أنَّها تضمُّ فئةً تعدُّ مِن أهم الفئات في المجتمع، وثروة مِن أغلى ثروات الأمم ألا وهي فئة الطلبة شاملةً الأطفال والمراهقين والشباب بمراحل التعليم المختلفة وبمراحلهم العمرية المتنوعة، وما يتم تقديمه في المدرسة لهذه الفئة العمرية المهمَّة سيحدِّدُ في النهاية مُخْرَجات العملية التعليمية والتربوية مِن مواطنين؛ يتمُّ توظيف قدراتهم ونشاطاتهم في خدمة المواطِن والوطن بصورة متميِّزة، وإلحاقهم في سوق العمل بفروعه المختلفة، وتكون صورة المواطن وتصرفاته وسلوكه نتيجةً لِمَا تعلَّمَه وتربَّى عليه في المدرسة بوصفها اللَّبِنَة الأساسية في الحياة العملية للشخص، وعلى هذا فإنَّ للإدارة المدرسية مكانة رائدة في الميدان، ودورها بمثابة الروح مِن الجسد، ومنها تُنْتَظَرُ القدوة الحسنة في تأكيد وتعزيز معاني الإصلاح العظيمة ومراميه الشرعية في البناء والرقي الحضاري على كافة الأصعدة. (الحوشان، ١٤٣٠هـ، صفحة ٤) (السليمان، ٢٠٠٦م، صفحة ٢١)

ومِن أهم الوسائل والحلول الإصلاحية لتفعيل دور المدرسة ما يأتي:

١- ضرورة انطلاق البرامج التعليمية مِن ثوابت وثقافة المجتمع: فالإصلاح الفكري ينطلق مِن ذات المجتمع ومقدار إيمانه وتمسُّكه بعقيدته، ويستطيع الفرد أنْ يكتسبه من البيئة التي ترعرع فيها، ثم بوساطة المقرَّرَات التعليمية والمنهج التربوي المُتَّبَع؛ فإذا كانت تلك الأمور سليمة فإنَّ الفرد يتسلَّحُ بسلاح العلم والثقافة الذي يصبح له وقاء في هذا العصر الذي تلاقحت فيه الأفكار وامتزجت فيه الحضارات، فينبغي أنْ يكون النظام التعليمي في المجتمعات الإسلامية مرتبطاً بخصوصيات هذا المجتمع ومعتقداته، ويكون على درجة عالية مِن التخطيط والإتقان في التنفيذ حتى يتمكن مِن مواجهة الموجات الفكرية الدخيلة؛ وعلى هذا ينبغي تطوير المناهج وإعادة صياغتها بوساطة التصور

الإسلامي، ومحاولة الارتقاء بها بطريقة تجعلها أكثر قبولاً وقرباً لعقول الناشئة وبحيث ترقى فتنتج الإنسان المثقَّف، والمفكر الواعي القادر على الانتقال بحاضر مجتمعه إلى مستقبل أفضل، والقادر على توظيف ما تعلمه توظيفاً اجتماعياً وثقافياً صحيحاً.

٢- عرض المشكلات التي يعاني منها المجتمع أمام التلاميذ ومحاولة حلِّها؛ لإزالة التضارب الحاصل بين ما تطرحه المدرسة وبين المؤسسات الأخرى الذي يؤدي إلى اضطراب في الشخصية والسلوك؛ فالمدرسة إذ تقوم بدورها الريادي في الحفاظ على التراث العريق، ودراسة الابتكارات الحديثة، فإنَّها كذلك تقوم بعرض المشكلات وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ مِن خلال المناهج الدراسية؛ كي يعيشوا هذه المشكلات وأنْ يشعروا في إمكانيات حلِّها، فتسهم المدرسة بتغيير المجتمع وتطوره، كما تسهم في توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته وإتاحة الفرصة له للتعرف على العالم، والاتصال الثقافي بالغير، وكذلك تنسيق الجهود التربوية المختلفة وتصحيحها، إذ إنَّه يسهم في تربية الجيل عوامل متعددة، منها المنزل والمجتمع ووسائل الإعلام والمسجد والحي، وتختلف الأفكار والمعلومات التي تعرض في كل عامل، وقد تتعارض هذه الأفكار مع الأفكار التربوية السليمة والمعلومات الصحيحة التي تقدِّمُها المدرسة؛ لذلك كان مِن واجب المدرسة إمَّا أنْ تنسِّق جهود هذه المؤسسات بالتعاون العلمي المباشر معها، في ظل الدولة الواحدة، وإمَّا أنْ تعقد ندوات للطلاب خاصة بانتقاد كلِّ ما يصدر عن هذه المؤسسات والمؤثرات التربوية؛ لنشر الآراء السليمة في منازلهم وبين ذويهم.

٣- ينبغي الاهتمام البالغ بإعداد المعلم إعداداً جيداً، وتطوير قدراته ومهاراته وتوعيته بموضوعات التحديات الفكرية التي تتعرَّض لها الأُمَّة الإسلامية، وكيفية التعامل معها، والأسلوب الصحيح في طرحها ومناقشتها مع التلاميذ كلٌّ حسب المرحلة العمرية التي هو فيها، وعلى هذا ينبغي على القائمين على وزارتي التربية والتعليم العالي رفع معدل القبول للكليات التي يتخرج فيها المعلم؛ أسوة ببقية الكليات العلمية؛ لأنَّ المعلم هو الذي يقع على عاتقه بناء اللبنة الأولى في العملية التربوية والتعليمية، وهو الذي يتخرج على يديه جميع الاختصاصات التي في المجتمع.

٤- أنْ تعمل على تأهيل التلاميذ لمعايشة المستجدات في مجالات الحياة جميعها، وتبصِّرُهم بالتحديات التي تواجه الأُمَّة الإسلامية عامة ومجتمعاتهم خاصة، وتكوين الفكر الناقد لهم الذي يميِّزون به بين ما يتماشى مع هويتهم الإسلامية وبين ما يعارضها

ويضادهـا.

٥- ينبغـي أنْ لا يكـون همُّنـا الأكـبر هـو اجتيـاز الأبنـاء للمراحـل الدراسـية مِـن دون الاعتبـار بتحصيلهـم العلمـي، وتهذيبهـم السـلوكي الإسـلامي، والـذي يؤهِّلُهُـم ويعدُّهـم للحيـاة، ويدفعهـم لخدمـة الوطـن.

٦- الحـرص عـلى تعليـم التلاميـذ مهـارات التفكـير، وتنميـة التفكـير المبـدع وتعويدهـم عـلى التفكـير العلمـي؛ حتـى يكونـوا قادريـن عـلى المشـاركة الفاعلـة والارتقـاء بمجتمعاتهـم نحـو الأفضـل، وذلـك مِـن خـلال المناهـج الدراسـية أو الأنشـطة اللاصفيـة.

٧- ينبغـي أنْ تحـرص المدرسـة عـبر جميـع برامجهـا عـلى تمكـين الطـلاب مِـن الفهـم الواعـي للديـن الإسـلامي الحنيـف وخصائصـه وسـماحته، بحيـث لا يقـع ناشـئتنا في شراك التطـرف وسـلوك العنـف، وبحيـث لا يفقـدوا هويتهـم وينسـاقوا وراء كلِّ جديـد مِـن دون نقـد أو تمحيـص.

٨- التأكيـد في ضـوء المناهـج الدراسـية عـلى أهميـة الإصـلاح وأسـبابه، وأنَّـه مـن الأهـداف التي جـاءت الرسـالات السـماوية لتحقيقيهـا في الدنيـا والآخـرة، والإصـلاح الفكـري الـذي يمنـع المـرء مـن الوقـوع فيمـا يخالـف الديـن خاصـة؛ فمِـن مظاهـر الإصـلاح الفكـري في المؤسسـات التعليميـة وفي مراحـل التعليـم المختلفـة، وذلـك بإعـداد البرامـج التـي تدعـو إلى الوسـطية المنبثقـة مـن كتـاب اللـه U وسـنة نبيـه r، وإعـداد المعلمـين المؤهَّلـين تربويـاً وفكريـاً للتصـدِّي للأفـكارِ المنحرفـة والشـاذة. (جهـاد، الأمـن الفكـري الإسـلامي، اطروحـة دكتـوراه، ٢٠١٦م، صفحـة ٢٥٨)

٩- فتـح بـاب الحـوار مـع التلاميـذ، وتشـجيعهم عـلى إبـداء آرائهـم، وتصحيـح المفاهيـم الخاطئـة؛ ليكونـوا صامديـن أمـام التيـارات الفكريـة المنحرفـة التـي تحـاول تشـكيكهم في ثوابتهـم، وإضلالهـم عـن الـصراط المسـتقيم.

١٠- بمـا أنَّ ممارسـة الأنشـطة الطلابيـة والعنايـة بهـا، والتوسـع فيهـا كمّـاً وكيفـاً وتطويـر برامجهـا تعتـبر ضرورة للعمليـة التنمويـة، إذ أنَّهـا تُسـهم في تحصـين الناشـئة مِـن الأخطـار التـي تحـدق بهـم مِـن كلِّ جانـب، فبرامجهـا تعتـبر متنفسـات سـليمة للطاقـات الكامنـة في الشـباب، ويمكـن عـن طريقهـا تنميـة بعـض القيـم الاجتماعيـة لـدى الناشـئة مثـل: الصـدق والتعـاون، والمسـؤولية، والانتمـاء إلى المجتمـع؛ لذلـك ينبغـي إعـداد برامـج شـيِّقة ومتميِّـزة للأنشـطة الطلابيـة؛ تعمـل عـلى جـذب الطـلاب، ويكـون ضمـن أهدافهـا التركيـز عـلى ترسـيخ الإصـلاح الفكـري لـدى التلاميـذ مِـن خـلال نـدوات ومشـاهد وحـوارات بـين التلاميـذ

ومعلِّميهم، ومَن يُشرف عليهم؛ لمعرفة ما تحويه عقولهم من أفكار؛ فيسدَّد الخاطئ، ويعزَّز الصائب.

١١- ينبغي العناية البالغة بدراسة العلوم الدينية وربطها بواقع الحياة، والاهتمام بدراسة الحضارة الإسلامية، وتعميم مادة تخصُّها في مختلف مراحل التعليم، وبدت حالياً بوادر طيبة في بعض المجتمعات الإسلامية، إذ جُعِلَ ضمن أهداف تدريس المواد الدينية هدف يختص بتحقيق الإصلاح الفكري؛ يحاول المعلم من خلال ذلك الهدف ربط موضوع درسه بالإصلاح الفكري، وغرسه وتعزيزه في نفوس الناشئة. (الحارثي، ١٤٢٩هـ، صفحة ٢١) (أمل محمد أحمد، ١٤٢٨هـ، صفحة ١٢٦) (أبو جادو، ١٤١٨هـ، صفحة ٢٥٣) (النحلاوي، صفحة ١٦٠)

المطلب الثاني: المرحلة الابتدائية

تعدّ المناهج الدراسية التربوية المعتمدة في هذه المرحلة لإعداد الناشئة هي المحور الرئيس في تحقيق أهداف الإصلاح المجتمعي والفكري، وإنَّ هذا الدور المؤسسي هو أكثر الأدوار حسماً لنظام إصلاح المجتمع وتقدُّمه في المجالات جميعها؛ لأنَّه بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتنفيذ المناهج المعتمدة، تتحقق الحاجات النفسية للناشئة عن طريق فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها؛ فضلاً عن تحقيق الإبداع باكتشاف المواهب الفردية وتنميتها، وبات من الضروري مراجعة المناهج التربوية المعتمدة وفق رؤية جماعية متكاملة؛ تشمل مراحل التعلم بمفهومها الواسع لتحقق للناشئة الأهداف الآتية:

١- توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة.

٢- تنمية مهارات التفكير السوي عن طرق المواد المعرفية التي ترتقي بمستوى الإدراك بما يُمَكِّنُ الناشئة من القدرة على الإحاطة بالمعارف القديمة، والمفاهيم الجديدة، والربط بينها على وفق المبادئ المعرفية؛ فضلاً عن تجاوز عقبات التعبير التي تؤثر في صناعة القرار في المواقف المتباينة.

٣- تطبيق استراتيجيات التفكير بما يُمَكِّنُ المتعلمَ من استخدام المعرفة في أسلوب حلِّ المشكلات، واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة.

٤- تنمية مهارات التحليل والتركيب والاستنتاج حتى لا يكون المتعلم عاجزاً عن تفسير الأحداث والمواقف، أو تحديد العناصر، أو الخصائص والصفات المكونة لها، وكشف

العلاقات التي تربط بينها جميعاً، أو تؤثِّر فيها بما يحقِّق مزيداً من الأمن الفكري المجتمعي على وفق رؤية ريادية.

٥- تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم؛ للحدِّ مِن التقليد والنسخ الروتيني في الأفكار والأقوال والأفعال بشكل عام.

٦- تأصيل مفهوم ما وراء المعرفة بما يُمَكِّن المتعلم من التفكير في كلِّ ما سبق إدراكه من أقوال، وأفعال، وسلوكيات وتقييمها موضوعياً في إطار القواعد الشرعية الصحيحة، ويحقِّق أمن المجتمع. (جهاد، الأمن الفكري الإسلامي، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٦م، صفحة ٢٦١)

٧- أنْ تتضمَّن المناهج المعتمدة ترسيخاً لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدَّة؛ مثل قضايا حقوق الإنسان، والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها والتعامل معها. (الهماش، ١٤٣٠هـ، صفحة ١٧)

المطلب الثالث: المرحلة الثانوية

نعني بهذه المرحلة ما بعد الابتدائية، وهما المتوسطة والثانوية، وتعدّ هاتان المرحلتان مِن أخطر المراحل في حياة الشباب والفتيات بسبب التغيرات التي تحدث لهم في هذه المراحل مِن البلوغ وغيره، وفي هذه المراحل يجب أنْ يشدِّد على الجوانب الإصلاحية الآتية زيادةً على النقاط السابقة:

١- إشعار الطالب في هذه المرحلة بأنَّه أصبح يقترب مِن مرحلة تحمُّل المسؤوليات، وأنَّه بإمكانه أنْ يمارس دورَه في تحمُّلها على قدر استطاعته.

٢- أنْ ينمِّي لدى الطالب مَلَكَةَ التفكير السليم والمشاركة في إبداء الرأي حول بعض القضايا بصرف النظر عن قبول قوله أم لا.

٣- أنْ يوجِّهَهُ التوجيه السليم في أفكاره ومعتقداته على أنْ يكون على وفق ما شرعه الله (جل وعلى).

٤- التركيز على وجوب اختيار الرفقة الصالحة التي تذكِّرُه إذا نسي، وتعلِّمه إذا جهل، وتعينه على فعل الخير إذا تكاسل.

٥- حثُّه على وجوب أداء الواجبات وترك المنهيات؛ لأنَّه في هذه المرحلة أصبح مكلَّفاً؛ يحاسَب على أفعاله وأقواله.

٦- أنْ يتعامل الأستاذ مع الطالب تعامل الرجل مع الرجل؛ لِيُشْعِرَه بأنَّه أصبح عضواً في المجتمع يهمُّه ما يهمُّه، وأنْ يطلب منه أنْ يكون عضواً نافعاً، وقد أثبت الواقع فشل

كثير مِن السياسات التي يتبعها الأستاذ مع التلاميذ في هذه المراحل خاصة، كالانتقاص والتوبيخ والضرب والتعنيف والصراخ والزجر؛ لأنَّ هذه المراحل بالذات مراحل إثبات الشاب نفسه أمام المجتمع، فهو غير مستعد لسماع أيِّ شيءٍ يزعجه، فالطريقة الأنسب في التعامل معه هي إشعاره بأنَّه رجل، وأنَّه له دور في المجتمع، وتشجيعه في أكثر المواقف.

٧- عدم حشو ذهنه بالانتقادات التي تنمي عنده الشعور بالبغض والحقد إتجاه الدول والحكام والمجتمع، وعدم إشغاله بمثل هذه الأمور التي تولِّد عنده التطرف والحقد على المجتمع.

٨- الإكثار مِن إفادة الطلبة في جميع مناحي الحياة ولاسيما تلك التي تتعلق بالثقافة الاجتماعية؛ لكي يختصر الأستاذ الطريق على الطلبة، ويزودهم بخبرته وتجاربه وفهمه للواقع ومشاكله وكيفية معالجتها. (الشدي، ١٤٢٥هـ، الصفحات ٩ – ١١)

المبحث الثاني

الإصلاح الفكري في مجال المؤسسات التعليمية الإسلامية

إنَّ المدارس والجامعات الإسلامية يمكن أنْ تؤدي دوراً كبيراً في تحديد ملامح المجتمعات الإسلامية المعاصرة، والحفاظ على تميُّزها ووحدتها، وتجانسها الروحي والفكري والعملي، وتكاملها الجغرافي والاقتصادي، وإنَّما يمكن أنْ تبرز على الصعيد العالمي كتلة قوية متضامنة لتؤثر في واقع العالم المعاصر، ولكن قوَّة تأثير هذه الجامعات سوف تتوقف على مدى قدرتها على النهوض بالتعليم الإسلامي؛ ليصبح مؤثراً فعَّالاً في بناء الفرد، وتقديم القيادات ذات الكفاءة المؤمنة للعالم الإسلامي. (العمري، صفحة ١١/ ١٧٥) (الحربي، ٢٠٠٨م، صفحة ١١٦)

إنَّ هناك وسائلَ وحلولاً إصلاحية تتعلَّق بالمؤسسات التعليمية الإسلامية، وهي مقسمَّة على ثلاثة: وسائل تتعلَّق بالمناهج، وثانية بالأستاذ، وثالثة بالطالب، وسأتناول ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: وسائل إصلاحية تتعلَّق بالمناهج

توجد وسائل متعددة لإصلاح مناهج التعليم الإسلامي، ومن أهمها ما يأتي:

أولاً: التركيز والاهتمام بمادة الآداب وتهذيب الأخلاق، وشرح العادات النافعة وغيرها، إذ هو السبب الذي قضى على المسلمين بالانحطاط، ولأهمِّيَّته البالغة اعتنى به المسلمون في صدر الإسلام؛ فتلقَّوا آداب القرآن الكريم، وهدي الرسول r، ثمَّ عزَّزوه في عصور

نهضتهم بعلوم آداب الشريعة والمواعظ، أمَّا إهماله بعد ذلك فسببه تأخُّر المسلمين، وقصور أنظارهم واعتقادهم أنَّ العلم منحصر فيما تتضمنه القواعد العلمية؛ كالنحو، والفقه، وبذلك رزئت الأُمَّةُ أنفع عنصر في حياة الأُمَم وكمالها وهو الأخلاق، وإذا ذهب وقت التعليم عن الطلبة، ولم يتلقَّوا فيه فضائل الأخلاق فمن العسير أو المتعذر تلقينها لهم مِن بعد؛ لأنَّ فيما يدخل فيه المحصل على الشهادة أو نحوه مِن معترك الحياة شغلاً شاغلاً عن ذلك. (ابن عاشور، ٢٠٠٦م، صفحة ١٠٨)

لذا نعتقد أنَّ مادَّة الأخلاق في الكثير مِن المؤسسات التعليمية الإسلامية لا تكفي لصناعة الشخصية الإسلامية المتوازنة، إذ لم تحظ بكثير مِن الرعاية والاهتمام، بل أحياناً كثيرةً نُظِرَ إليها نظرةً اختزال وتجزئة فيدرَّس منها المصطلحات فقط، ففقدت حيويتها في القلوب.

ثانياً: أنْ تتَّسم مناهجُنا بالرؤية الإسلامية الشاملة، فهي التي تجعل المؤسسات التعليمية الإسلامية رائدةً في كلِّ مجال مِن مجالات البحث الإنساني، وهي القالب الذي تصاغ فيه الشخصية الإنسانية وخصائصها، وهي المخطط لكلِّ إنجازات الأُمَّة في الثقافة والحضارة، وبما أنَّ الإسلام ملائم لكلِّ جوانب التفكير والحياة والوجود، فإنَّ هذا التلاؤم يجب أنْ يكون ظاهراً بوضوح تام في كلِّ علم، فالكتب الدراسية المستعملة في كلِّ علم يجب أنْ تُكتب مِن جديد بحيث تضع هذا في موقعه كجزء تكاملي مِن الرؤية الإسلامية للحقيقة، بل يجب أنْ يتلقَّى الأساتذة المسلمون تدريباً على كيفية استعمال الكتب الدراسية الجديدة، وأنْ يعاد تشكيل جامعات المسلمين وكلياتهم ومدارسهم بحيث تستأنف قيادتها الرائدة في تاريخ العالم. (الفاروقي، ١٩٨٣م، صفحة ٥)

ثالثاً: تعديل المناهج وتطورها بما يتناسب مع معطيات العصر الحديث، لكن شريطة أنْ لا يتعارض التعديل والتطوير مع ثوابت ديننا وحضارتنا الإسلامية، ومِن المؤسف أنْ نرى الكثير مِن أهل العلم مَن يرفض هذا الحلَّ جملةً وتفصيلاً بدعوى أنَّ تعديل المناهج يعني الخروج عن منهج علمائنا المتقدِّمين.

وإذا بحثنا في الأنظمة التعليمية في العالم نجد أنَّه لا يوجد نظام تعليمي في العالم إلاَّ ويجري عليه تعديل المناهج وتطويرها، وهذا التطوير والتعديل عملية مستمرة يقوم بها واضعو المناهج كلٌّ في اختصاصه، وحسب تطورات نظام التعليم وحاجات المجتمع، وما يستجدُّ مِن معارف ومكتشفات ونظريات علمية وأحداث تاريخية، وأنَّ تطوير المناهج عملية أكاديمية بحتة؛ يقوم بها المختصون في كلِّ فرعٍ مِن فروع التعليم

ومـوادِّه، وهـي عمليـة مسـتمرة واعتياديـة. (الطبطبائـي، صفحـة ٦٣)

فيجـب عـرض الدراسـات الإسـلامية الشرعية للإفـادة مِـن الوسـائل التعليميـة المتقدمـة، وبروح تمـسُّ المشـاكل المعـاصرة، ولا تغيـب عـن الحـاضر؛ متخلِّيَـةً عـن معالجـة المشـاكل المعـاصرة للقـرن الثانـي والثالـث للهجـرة، فمثـلاً علـم العقيـدة يجـب أنْ يكـون التركيـز عـلى عقيـدة التوحيـد إذ ينبغـي أنْ يأخـذ الحيـز الأكـبر بـدل اسـتعراض جزئيـات مِـن مقـالات الفـرق المنحرفـة، والتـي لـم تعـد مطروحـة في سـاحة الفكـر المعـاصر. (العمـري، صفحـة ١١/ ١٧٠)

ومثـلاً علـم الفقـه في المـدارس الدينيـة، فالـذي نـراه ودرسـناه نزعـم أنَّـه غـير كافٍ لتكويـن شـخصية طالـب العلـوم الفقهيـة، وذلـك مـن عـدَّة جوانـب، منهـا: إنَّ هـذا الفقـه الـذي يـدرَّس عبـارة عـن أحـكام حـلال وحـرام لـم تدمـج معهـا روح الديـن، ولـم يتـم الربـط بينهـا وبـين الدعـوة إلى اللـه (جـل وعـلى) ، ومِـن جانـب آخـر فالطالـب يـدرس في كلِّ سـنة الموضوعـات نفسـها تقريبـاً، ففـي المرحلـة الأولى يـدرس جـزءاً يسـيراً مِـن أحـكام الطهـارة، ويسـيراً مِـن أحـكام الصـلاة، وكذلـك الصيـام والـزكاة والحـج، وغـير ذلـك، وفي المراحـل الباقيـة تعـاد هـذه المـواد نفسـها تقريبـاً، وهـذا – واللـه أعلـم – يعـد خلـلاً كبـيراً في التدريـس، والأولى هـو أنْ يأخـذ طلبـة المرحلـة الأولى كتـاب الطهـارة والصـلاة بأحكامهـا كاملـةً، مضافـاً إليهـا اختلافـات العلمـاء، والـدروس الإيمانيـة التـي فيهـا، وغـير ذلـك؛ لكـي يتقنهـا بالكامـل، وفي المرحلـة الثانيـة يـدرس كتـاب الصيـام وأحكامـه واختلافـات العلمـاء فيـه بالكامـل، وفي المرحلـة الثالثـة يـدرس الـزكاة بالكامـل، وفي المرحلـة الرابعـة يـدرس كتـاب الحـج كذلـك، وفي المرحلـة الخامسـة يـدرس كتـاب البيـوع بالكامـل، وفي المرحلـة السادسـة وبعـد أنْ أشرفَ عـلى الدخـول في الكليـة فإنَّـه يـدرس كتـاب النـكاح بالكامـل، وهـذه الدراسـة ينبغـي أنْ تجلـس هيئـة المناهـج في الـوزارة لتصـوغ لـكل مرحلـة كتابـاً يتناسـب مـع مسـتواه العمـري والاسـتيعابي، وهكـذا بقيـة العلـوم.

رابعـاً: لابـدَّ أنْ تنطلـق مناهجنـا مِـن مبـدأ التـوازن بـين الحيـاة الدنيـا والحيـاة الآخـرة، وبـين رغبـات الـروح ومطالـب الجسـد، وبـين النزعـات الفرديـة والنزعـات الاجتماعيـة، ويجـب الحـرص عـلى الجمـع بـين صـلاح الظاهـر وصـلاح الباطـن، وبـين القـول والعمـل وسـلامة النيـة والمقصـد.

خامسـاً: إنَّ العلـوم التـي تـدرَّس بهـذه المؤسسـات التأهيليـة لابـدَّ أنْ ترتبـط بنوعيـة التحديـات الفكريـة السـائدة في العـصر، إذ ليـس مِـن المعقـول في شيء أنْ نتحجَّـر عـلى أدوات اجتهاديـة كانـت منبثقـة مِـن منبـت فكـري مخصـوص، ومتأثِّـرةً بظـروف تشـكُّلها وصياغتهـا، ومـا

دامت الحاجات تتغيَّر بتغيُّر وعائها الزمني فإنَّ مؤهلات المجتهد ينبغي أنْ تدور مع الحاجة العصرية حيث دارت، فيكون لكلِّ عصر أدواته الاجتهادية القمينة بحلِّ معضلات الرأي وصعاب المسائل. (جهاد، الأمن الفكري الإسلامي، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٦م، صفحة ٢٤٢)

سادسًا: من الحلول المهمَّة أنْ تدرس مواد السياسة الشرعية، والاقتصاد الإسلامي بتوسع؛ ليتخرج فيها ذوو كفاءات مؤهَّلون لإدارة البلدان الإسلامية سياسياً واقتصادياً، وليظهر للعالم ما في هذا الدين مِن مزايا يُحَلُّ بها كثير مِن المشكلات العويصة، ويقضى بها على أزمات مستعصية، وأنَّ وسطية هذا الدين في السياسة والاقتصاد جديرة بالدراسة والمقارنة والتطبيق، وهي كفيلة لإقصاء الأفكار الوافدة كالاشتراكية والرأسمالية وغيرها. (جهاد، ثلاثية التعليم في الجامعات الإسلامية عوامل النهوض وأسباب الضعف، صفحة ٣٩٦)

المطلب الثاني: وسائل إصلاحية تتعلَّق بالأستاذ

أمَّا ما يتعلَّق بالأستاذ مِن وسائل وحلول فهي مجموعة في النقاط الآتية:

أولاً: الاهتمام بالجانب التربوي: فإنَّ مهمَّة الأستاذ ليست تعليمية فحسب، بل هي مهمَّة تربوية أيضًا، تسعى إلى إضفاء المسحة الثقافية على الطلبة، والتأثير في سلوكهم، وعاداتهم، وطرق تفكيرهم، فتكسبهم النافع، وتبعد عنهم الضار، وتقوِّمُهم فكراً وسلوكاً، فالأساتذة في المؤسسات التعليمية الإسلامية - كما لا يخفى- هم دعاة أولاً وليسوا مجرَّد موظفين، وعلى هذا فدورهم في بناء المجتمع الإسلامي أساسٌ وفعَّال، فهم قادةُ الناس إلى المدنيَّة والتقدُّم (العمري، صفحة ١١/ ١٦٧)، وقدوتنا العليا في ذلك رسول الله (ص)الذي لخَّص أهداف بعثته بقوله: «إنَّما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاقِ».

وقد قيل للإسكندر: إنَّك تعظِّم معلمك أكثر مِن تعظيمك لأبيك. فقال: لأنَّ أبي سبب حياتي الفانية، ومؤدِّبي سبب الحياة الباقية! (الأصفهاني، ١٤٢٠هـ، صفحة ١/ ٦٦)

ثانياً: إخلاص النية والعمل لله (جل وعلى)، فالأستاذ هو أول مَن يلامس الطالب في العملية التعليمية، فعليه قبل كلِّ شيء أنْ يخلص العمل في تربية طلابه وتعليمهم، وإذا كان الأستاذ متَّصفاً بهذا الأصل العظيم فقد غنم طلابه، وانتفعوا مِن ذلك الإيمان الصادق، فطلاَّب اليوم هم الذين سيتولون في المستقبل القريب توجيه سفينة المجتمع، فإذا قمنا اليوم بتوجيههم بالوجهة الصالحة تخلَّصت مجتمعاتنا مِن الأمراض التي تنخرها، وسارت سفينتنا إلى غايتها السليمة.

ثالثاً: استعمال أساليب الدعوة إلى الله U، فمجال التعليم مِن أخصب المجالات للدعوة إلى الله (جل وعلى) وذلك لأنَّ المدرس يبقى على صلة مستمرة بالطلاب لمدّةٍ طويلة تصل إلى عدَّة شهور، وأحياناً إلى عدَّة سنوات، فإذا كان المدرس مؤمناً بالله معتزاً بإسلامه شاعراً بواجبه في الدعوة إلى الله أفاض على طلابه مِن نور هذا الإيمان الذي يحمله بين جنبيه، واستطاع في تلك المدَّة أنْ يؤثِّر فيهم بالكلمة الطيبة والسلوك الحسن، وهذه أهمّ نقطة لبداية صحيحة يقوم بها الأساتذة إتجاه طلبتهم، إذ إنَّ طلبة العلوم الشرعية إذا لم يُقرَن علمهم بالعمل الصالح والأخلاق الطيبة فلا فائدة فيه. (السيد، ١٤١٠هـ، صفحة ٦)

رابعاً: ينبغي على الأستاذ أنْ يكون ذا فراسة يتوسَّمُ بها المتعلم؛ ليعرف مبلغ طاقته وقدر استحقاقه؛ ليعطيه ما يتحمله بذكائه، أو يضعف عنه ببلادته، وبهذا التوسم يعطيهم بقدر استحقاقهم، ولم يضِع له عناء، وإنْ لم يتوسَّمهم وخفيت عليه أحوالهم، ومبلغ استحقاقهم كانوا وإياه في عناء وتعب غير مُجْدٍ؛ لأنَّه لا يُعدَم أنْ يكون فيهم ذكي محتاج إلى الزيادة، وبليد يكتفي بالقليل، فيضجر الذكي منه، ويعجز البليد عنه، ومَن كان أصحابه بين عجز وضجر ملُّوه وملَّهُم. (الماوردي، ٢٠٠٥م، الصفحات ٦٦ – ٦٧)

خامساً: إنّ على الأستاذ الذي يريد أن يُكَوِّنَ مِن تلامذته رجالاً أنْ يُشْعِرَهم واحداً واحداً أنَّه متصل بكلِّ واحد منهم اتصالاً خاصاً زيادة على الاتصال العام، وأنْ يصدق لهم هذا بعنايته خارج الدرس بكلِّ واحد منهم عناية خاصة في سائر مناحي حياته؛ حتى يشعر كلُّ واحد منهم أنَّه في طور تربية وتعليم في كفالة أب روحي يعطف عليه، ويعنى به مثل أبيه أو أكثر. (الصنهاجي، ١٩٦٨م، صفحة ٤/ ٢٠٢)

ولو رجعنا إلى كبار أئمة الإسلام نجد أنّ أحد أسباب نجاحهم المهمَّة هو عناية أساتذتهم وشيوخهم بهم، فها هو الإمام المحّدث المشهور سُفيان بن عُيينة فيما (روى أَحْمَدَ بنَ النَّضْرِ الهِلاَلِيَّ أنه سَمِعَ أَبَاه يَقُوْلُ: كُنْتُ فِي مَجْلِسِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، فَنَظَرَ إِلَى صَبِيٍّ، فَكَأَنَّ أَهْلَ المَسْجِدِ تَهَاوَنُوا بِهِ لِصِغَرِهِ، فَقَالَ سُفْيَانُ: چكَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْچ [سورة النساء: ٩٤]، ثُمَّ قَالَ: يَا نَضْرُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَلِي عَشْرُ سِنِيْنَ، طُوْلِي خَمْسَةُ أَشْبَارٍ، وَوَجْهِي كَالدِّيْنَارِ، وَأَنَا كَشُعْلَةِ نَارٍ، ثِيَابِي صِغَارٌ، وَأَكمَامِي قِصَارٌ، وَذَيْلِي بِمِقْدَارٍ، وَنَعلِي كَآذَانِ الفَارِ، أَخْتَلِفُ إِلَى عُلَمَاءِ الأَمصَارِ، كَالزُّهْرِيِّ وَعَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، أَجلِسُ بَيْنَهُم كَالمِسْمَارِ، مِحْبَرَتِي كَالجَوْزَةِ، وَمَقْلَمَتِي كَاللَّوْزَةِ، وَقَلَمِي كَاللَّوزَةِ، فَإِذَا أَتَيْتُ، قَالُوا: أَوْسِعُوا لِلشَّيْخِ الصَّغِيْرِ، ثُمَّ ضَحِكَ) (الذهبي، ١٩٨٥م، صفحة ٨/ ٤٥٩)، فالناظر

في هذه الرواية وأمثالها يجد مدى أهمية دور الأستاذ في النهوض بالطالب بزرع المحبة، ومدِّ جسور التواصل، والتشجيع، وما إلى ذلك.

سادساً: بسط الحقائق والتبصير بها، فمن مهمَّات المعلِّم أنْ يبسط أمام طلابه حقائق الموقف التعليمي، ويبصِّرُهم بما لتلك الحقائق مِن أبعاد مختلفة تتَّصل بهم وبحياتهم واهتماماتهم ومصالحهم، حتى يحقِّق لهم بذلك البسط والتبصير القانون الذي يسميه أهل التربية (قانون التعرُّف) بمعنى: إنَّ المتعلِّم إذا كان ذا معرفة بعناصر الموقف المراد تعلُّمه، فإنَّ هذا يسهِّلُ عليه استيعاب هذا الموقف الجديد والتكيُّف معه. (مصطفى رجب، صفحة ٩)

سابعاً: منح الأستاذ حرية النقد البنّاء، وذلك يثري مدارسنا وجامعاتنا ثروة نافعة في العلم والمعرفة، وقديماً كان الإبداع العلمي والمعرفي أكثره ناتج مِن ثمرة النقد، إذ هو يقوِّم النتاج ويُعَرِّف به ويحميه، وكم تَصْدُر مِن دراسات وتحقيقات لا تحظى باهتمام أحد؛ لعدم وجود النقَّاد لها. (العلموي، ١٣٤٩هـ، صفحة ٤٢)

ثامناً: على الأستاذ أن يكون متواضعًا قريبًا من طلبته، فإنَّ الأستاذ المتكبِّر لا يستطيع أنْ يصل إلى أهداف التعليم، ولا يُمَكِّنه تكبُّره مِن أنْ يعرف ما تحقق منها؛ لأنَّه بعيد عن مخالطة طلابه، والدنو منهم حتى يستطيع أنْ يعرف مشكلاتهم، وما يعوق بلوغهم الأهداف التربوية المرسومة، وما يحتاجه مِن مراجعة للطريقة، وترتيب المعلومات وتيسيرها، كما أنَّ الطلاب لا يرتاحون إلى الأستاذ المتكبِّر المتغطرس، فلا يَصدُقونه مشاعرهم وأحاسيسهم، وما يواجهونه مِن صعوبات، ممَّا يجعل الفائدة التي يحصلون عليها مِن مثل هذا الأستاذ قليلة جداً. (بودميع، صفحة ٩)

ولنا مِن مواقف النبي r شواهد كثيرة؛ تدلُّ على تواضعه بين الناس، نذكر منها ما فعله r مع ذلك الأعرابي الذي جاءه مشدِّداً عليه في السؤال، فقد روي عن أنس ابن مالك t أنَّه قال: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: « يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا»[1].

المطلب الثالث: وسائل إصلاحية تتعلق بالطالب

إنّ المتعلم (الطالب) يشكل محوراً أساسياً لعملية التربية والتعليم، إذ له ترصد

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، برقم (٢٣٢٦).

الأمـوال، وتخطَّـط المشـاريع، وتبنـى دور العلـم، وتوضـع المناهـج، فعظمـاء العالـم، وكبـار الساسـة، وصنَّـاع القـرارات هـؤلاء كلُّهـم وغيرهـم قـد مـرُّوا بعمليـات تعليميـة، شـارك فيهـا معلمـون وأسـاتذة، ووضـع كلٌّ منهـم بصماتـه عـلى جانـب مِـن جوانـب تفكـير هـؤلاء المتعلمـين، أو عـلى جانـب مِـن جوانـب شـخصياتهم (مـرسي، ١٩٨٥م، الصفحـات ١٤– ١٥)، وعـلى هـذا فهنـاك عـدَّة وسـائل وحلـول إصلاحيـة تتعلَّـق بالمتعلـم؛ وهـي كالآتـي:

١- أن يُحسِنَ النيّةَ، فهي الأصل في بركة مسيرته العلمية.

٢- أن يملأ فراغَهُ بالنافع، وذلك بإيجاد البرامج التي تغطّي أوقاتَهُ.

٣- أن يسـتمِع القـولَ مِـن الناصحـين فيتَّبـع أحسـنَهُ، وذلـك امتثـالاً لقـولِ اللـه (جـل وعـلى): الَّذِيـنَ يَسْـتَمِعُونَ الْقَـوْلَ فَيَتَّبِعُـونَ أَحْسَـنَهُ أُولَئِـكَ الَّذِيـنَ هَدَاهُـمُ اللَّـهُ وَأُولَئِـكَ هُـمْ أُولُـو الْأَلْبَـابِ [الزمـر: ١٨].

٤- أن يستثمر الفرصَ، ويغتنم الأوقاتِ امتثالاً لقول النبي (ص): «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هِرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»[(١)] .

٥- أنْ يشـعر بمسـؤوليةِ الـدَورِ الـذي ينتظـرُهُ في مسـتقبلِ الأُمَّـة، فيحـرص عـلى دروسِـهِ، وتحصيلِـهِ للعلـمِ النافـع. (جهـاد، ثلاثيـة التعليـم في الجامعـات الإسـلامية عوامـل النهـوض وأسـباب الضعـف، صفحـة ٤١٨)

٦- أن يحـرص عـلى مصاحبـة الملتزمـين أخلاقيًـا، والجادين في تلقـي التعليـم؛ ليكتسـب مـن همتهـم وأدبهـم، ويبتعـد عـن الكسـالى والثرثاريـن، فـإن الصاحـب سـاحب.

٧- أن يكـون عـلى حـذر شـديد مـن أجهـزة التواصـل المنتـشرة، وذلـك بالاسـتخدام النافـع والابتعـاد عـن الضـار، ولا يخفـى مـا في هـذه الأجهـزة المعـاصرة مـن تأثـير كبـير سـلبًا أو إيجابًـا، فعـلى الطالـب الاسـتخدام الأمثـل خشـية ضيـاع الوقـت والديـن والأخـلاق.

هـذا ومـن النافـع جـدًا للمؤسسـات التربويـة والتعليميـة القيـام باسـتبيان سـنوي شـامل للمنهـج والتدريـسي والطالـب، يفيـد في إثـراء العمليـة التعليميـة وتطويرهـا، وهـو أمـر معمـول بـه في المؤسسـات التعليميـة عالميًـا [(٢)].

(١) أخرجه الحاكم، المستدرك على الصحيحين، برقم (٧٨٤٦) ٤/ ٣٤١، وقال عنه: (هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشيخين ولم يخرّجاه)، ووافقه الذهبي.

(٢) ينظر الاستبيان الذي قمت بإعداده في ملحق البحث.

المبحث الثالث

الإصلاح الفكري في مجال التعليم الجامعي

أضحى دور الجامعة وإسهامها في تعزيز مبدأ الوسطية والإصلاح الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب الذين هم أساس وجودها واستثماراتها ضرورةً مُلِحَّةً ومطلباً حيوياً في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة في عصر العولمة، وتحوُّل العالم إلى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في مجالات الحياة شتى، فالجامعة تعد المؤسسة ذات الأهمية العظيمة؛ لأنَّها تلعب أدواراً مهمَّةً في تشكيل سلوك الطلبة، بما تملكه مِن نُظُمٍ وأساليب تربوية، وما تضمُّ مِن كفايات متخصِّصة ومدرَّبة، وهي المدخل الحقيقي والموضوعي المعني بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في الأذهان بصورة مخططة، وسأتناول الإصلاح الفكري في التعليم الجامعي في المطالب الآتية:

المطلب الأول أهمية التعليم الجامعي

لَّما كانت الجامعة مِن بين المؤسسات التربوية والتعليمية المنوط بها إعداد الجيل وصياغة شخصيته، برزت الحاجة الماسة إلى دراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه الطلبة؛ حتى يحسن إعدادها بما يكفل قيامها بدورها الرائد في التنمية والإصلاح، والتسلُّح بالمهارات اللازمة؛ لاقتحام سوق العمل ومتطلباته بما يحقق روح الإسلام ومقاصده العظيمة.

وقد كان الإمام الشاطبي محقاً حين عزا أخطاء كثيرٍ مِن العلماء إلى الجهل بالمعرفة المقاصدية، وأكَّدَ أنَّ زلَّةَ العالِمِ أكثر ما تكون عند الغفلة عن اعتبار مقاصد الشارع في ذلك المعنى الذي اجتهد فيه، ورحم الله الإمام الشافعي الذي تهدَّى بفكره الثاقب إلى أهمية المعرفة الواقعية (الريسوني، ٢٠٠٦م، صفحة ٦/ ٢٨) (الشاطبي، ١٩٩٧م، صفحة ٥/ ١٣٥)، وانبنى الحكم الشرعي عليها، فقال: (لا يحلُّ لفقيه أنْ يقول في ثمن درهم، ولا خبرة له بسوقه). (المكي، ١٩٤٠م، صفحة ٥٠٩)

ومن الضروري إيضاح بعض النقاط المتعلقة بهذا الجانب، ومنها:

أولًا: لابدَّ مِن إنشاء قسم علمي في الجامعات الإسلامية يُعنى بالعلوم الغربية في المجالات شتى وبخاصة الاجتماعية والعصرية، وينبغي أنْ تكون دراساتها مشتملة على المقارنة بين الإسلام والحضارة الغربية ضمن خطوات ممنهجة؛ لكي يتسنَّى للطلبة فيها معرفة فكرهم وفكر غيرهم، وينبغي أنْ يعمل في هذا القسم العلمي مَن يجيدون لغة غربية أو أكثر.

ثانيًا: توجيه الرسائل العلمية التي تسجَّل في الجامعات الإسلامية لدراسة الفكر التربوي الإسلامي والإسلام وتحديات العصر، فإذا نجحنا في إعداد الباحثين الذين يعرفون كيف يتناولون تراثنا التربوي وكيف يعالجونه وكيف ينهلون منه، فسنكون – ولا شك – قد فتحنا الباب على مصراعيه نحو مستقبل نستطيع أنْ نتعامل فيه مع الأفكار التربوية الأجنبية مِن دون خوف مِن أنْ ننقلها إلى نُظُمِنا الجامعية؛ لأنَّها في هذه الحالة ستعرف طريقها إلى التأقلم والتكيُّف وفق فلسفة إسلامية تخدم مجتمعاً مسلماً ناهضاً عرف قدر نفسه فعرف الآخرون قدره. (كشميري، صفحة ١٧/ ٣٣٠)

ثالثًا: إنَّ على الجامعات الإسلامية أنْ تتعامَل مع العلوم الحديثة مِن مقياس الوسطية والاعتدال؛ وذلك لأنَّ فيها ما هو نافع وما هو ضار، وعليه فإنَّ دمج المعارف الجديدة في بناء التراث الإسلامي يكون عن طريق الحذف والتعديل، وإعادة التفسير والتكييف لكلٍّ مكوناته طبقاً لِمَا تمليه قيم الإسلام ونظرته، ومِن الواجب أنْ تحدّد بوضوح جهة التلاقي والملائمة بين الإسلام وفلسفة كلِّ علم – أي مناهجه وأهدافه العليا- كما يجب أنْ تهيَّأ المثل الإسلامية، وكذلك ينبغي أنْ تعلم الأجيال الجديدة – عن طريق المناهج – كيف يقتفون خطواتهم ويوسِّعون مِن آفاق المعرفة الإنسانية، وأنْ يكتشفوا المزيد مِن قوانين الله (جل وعلى) في الخلق، ويؤسِّسوا طرقاً جديدة للتعامل مع التكاليف الشرعية، وكيفية جعلها موضع التحقيق في واقع الحياة . (الفاروقي، ١٩٨٣م، صفحة ٣١)

فعلم أصول الفقه – مثلاً – يحتاج إلى مزيد مِن العناية والتنقيح في وقتنا الحاضر ولاسيما ونحن نشاهد الأحداث المتسارعة على الساحة العالمية، وما يطرأ عليها مِن قضايا تحتاج إلى حلول، ومِن دواعي هذا التنقيح ما ذكره الدكتور قطب الريسوني:

١- تنقية المباحث الأصولية مِن الجدل المنطقي البارد الذي لا يزيد المادة إلاَّ تشعُّباً وإغراقاً في التكلُّف.

٢- تهذيب الحدود الأصولية التي يقدح فيها قادح مِن جهة محتواها المعرفي أو صياغتها ا لمنطقية .

٣- النظر في أدوات الاجتهاد ومؤهلات المجتهد بما يتواءم مع المستجدات الطارئة، فإنَّ نوعية الأداة الاجتهادية ترتبط بنوعية التحدِّي الفكري السائد في العصر، ولا يمكن الجمود على أدوات كان التوسُّل بها وليد منبت فكري معيَّن لم يعد له مِن أثر اليوم، بل إنَّ التحديات الفكرية الراهنة تملي ضرورة إضافة أدوات جديدة لابدَّ للمجتهد مِن التوقُّف عندها، وهذا ما تسكت عنه المدونات الأصولية المعاصرة مجتزئة بما سطَّر الأسلاف في

بـاب التأهيـل الاجتهـادي، مـع مجافاتـه لمنطـق العـصر ومتغيراتـه.

٤- إثـراء المـادة الأصوليـة بمباحـث جديـدة أملتهـا متغـيرات العـصر، وإذا كان مِـن نقـص لابـدَّ مِـن اسـتدراكه في هـذه المـادة فهـو التأصيـل لـضروب مِـن الاجتهـاد العـصري، كالاجتهـاد الجماعـي، والاجتهـاد المقاصـدي، والاجتهـاد الانتقائـي، فضـلاً عـن صياغـة تصـورات مُحكمـة عـن وسـائل التأهيـل الاجتهـادي الأكاديمـي في ضـوء المعطيـات الحديثـة، والتطـورات الحثيثـة. (الريسـوني، ٢٠٠٦م، صفحـة ٦/ ٢٣)

المطلب الثاني: منطلقات إصلاح التعليم الجامعي

إنّ إصـلاح مناهـج التعليـم لا بـد أن ينطلـق مـن اعتمـاد التربيـة الإسـلامية أساسـاً ضروريـاً لعمليـة التعليـم وتدريـب الأسـاتذة؛ للقيـام بدورهـم عـلى الوجـه المطلـوب، وليستشـعروا بالمسـؤولية المنوطـة بهـم، مـع ضرورة تحريـر الجامعـات، ومراكـز البحـث العلمـي، ومناهـج التعليـم مِـن رواسـب التبعيـة الثقافيـة والفكريـة؛ وذلـك لإبـراز الشـخصية الإسـلامية في ميادين العلاقـات والأنظمـة الاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية.

وبناءً على ذلك فهناك منطلقات للإصلاحات الجامعية نركزها فيما يأتي:

١- قيـام الجامعـات ومراكـز الأبحـاث بدورهـا في مجابهـة التحديـات الفكريـة للإسـلام، مِـن نـشر الكتـب وعقـد النـدوات والدعـوة إلى المحـاضرات، والمؤتمـرات المحليـة والإقليميـة، والدوليـة؛ لوضـع الخطـط والاسـتراتيجيات لمواجهـة تلـك التحديـات، مـع إصـدار دوريـات علميـة وأخـرى ثقافيـة تعنيـان بالتحديـات الفكريـة ومتابعـة تحركاتهـا.

٢- ترجمـة الكتـب النافعـة والرسـائل الموجـزة، ونشرهـا بـين المسـلمين بمـا تملكـه هـذه الجامعـات والمراكـز مِـن قـدرات علميـة وبشريـة، مـع ترجمـة بعـض مـا يُنْـشَر مِـن مؤتمـرات التنصـير والاسـتشراق، وغيرهـا، ووقائـع لقاءاتهـم وجهودهـم في حملاتهـم، رغبـة في إطـلاع الأُمَّـة عـلى مـا يـراد بهـا، والحـذر مِـن كيـد الأعـداء ومكرهـم.

٣- ضرورة إبـراز مـادة علميـة دراسـية جديـدة باسـم (الغـزو الفكـري) طرقـه وأسـاليبه والتصـدي لـه ومواجهتـه، أو (التحديـات الإسـلامية)، تـشرح دور هـذا الغـزو وتاريخـه وظروفـه وأهدافـه ووسـائله، ومـدى تأثـيره في حيـاة المسـلمين المعـاصرة فكريـاً وقانونيـاً وتعليميـاً، وتُقَـرِّرُ هـذه المـادة عـلى مراحـل التعليـم المختلفـة، كلٌّ بقـدر مـا يناسـبه. (جهـاد، الأمـن الفكـري الإسـلامي، اطروحـة دكتـوراه، ٢٠١٦م، صفحـة ٢٦٥)

٤- الاهتمـام بالقـدوات العلميـة في الجامعـات، فـإذا وُجِـدَ العلمـاء العاملـون الممثلـون للقـرآن المتَّبِعـون للنبـي (ص) اقتـدى الطلبـة بهـم في حسـن أخلاقهـم وجميـل أدبهـم، واعتـدال

أفكارهم، فإنَّ ذلك يكون أعظم وأجدى حمايةً لهم مِن الانحراف الفكري.

٥- إنشاء مراكز البحوث والدراسات العلمية المركزة حول القضايا المعاصرة، ويظهر ذلك بكثرة المؤتمرات المحلية والدولية، وقدمت فيها بحوث كثيرة في الآونة الأخيرة تدعو إلى محاربة التطرف، وتحقيق السلامة الفكرية، وتبقى الحاجة قائمة إلى تفعيل ما تضمَّنَته تلك البحوث مِن توصيات ومقترحات.

٦- إعداد خطة وبرنامج زمني لتنمية وتفعيل العلاقة بين الجامعة وبين مؤسسات المجتمع كافة والمؤسسات التعليمية والتربوية خاصة، واستضافة جميع مؤسسات المجتمع المعنية لمناقشة سبل التعاون بين الجامعة وبينها، وفي المقابل تنظيم زيارات طلابية دورية لمؤسسات المجتمع كافة للتواصل معهم في تبادل الخبرات، كالإفادة مِن خبرات إمام مسجد الحي في التوجيه الشخصي المباشر لبعض الطلاب، والإفادة مِن خبرات الطبيب، وهكذا.

٧- التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة، وذلك بإعداد توجيهات تربوية ونشرها عبر وسائل الإعلام المتاحة، ونشر أخبار الأنشطة والبرامج التربوية في وسائل الإعلام.

٨- العمل على تخطيط برامج التوجيه والإرشاد للطلاب وتطويرها، وإسناد عملية الإرشاد إلى المرشدين المتخصصين، والتنسيق مع الجهات المختصة لمعالجة حالات الانحراف الفكري المستعصية، ومعالجة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يعيشها بعض الطلاب، وخصوصًا في بلدنا الذي يعيش ظروفاً صعبة.

٩- الإفادة مِن التجارب الدولية المتقدمة في مجال مواجهة المشاكل والانحرافات الفكرية وتعزيز الإصلاح الفكري في المجتمع. (النملة، ١٩٩٨م، صفحة ٩١، ١٢٣) (خطاب، ٢٠٠٩م، الصفحات ٢٦، ٢٩- ٣٠) (الهذيلي، ١٤٣٣هـ، صفحة ٥٠) (الشدي، ١٤٢٥هـ، صفحة ١٢)

١٠- إقامة المعارض التربوية والتعليمية التي تؤكِّد على أهمية سلامة الفكر بشكل لوحات جميلة معبرة ترسم جمال الإسلام في كل شيء، وهو ما يسمى بالفكر المصور، ولا شك أنّ له تأثيراً خاصاً حيث يجذب المشاهدين بصورة مرئية رائعة.

١١- دراسة منهجية في مؤلَّف يقترح أو بتأليف لجنة متخصصة حول (الوسطية والاعتدال) مفهومها وآلياتها؛ لكي يتسلح بها الطلبة وتبنى عليها توجهاتهم في فهم الإسلام الصحيح، ويُتعرض في هذه المادة لموضوع (الإرهاب والتطرف والغلو)، ونظرة الإسلام الحقيقية حول ذلك، وهو أمر تتبجح به دول ومؤسسات رامية الإسلام بقوسها، وجاعلة إياه في قفص الاتهام.

المطلب الثالث: من وسائل إصلاح التعليم الجامعي

نتيجة لأهمية الإصلاح وحاجاته الماسة للأفراد والمجتمعات وبيان منطلقاته، فيمكن تحديد عددٍ من النقاط تستطيع الجامعات أنْ تُسْهِم في تحقيقها كوسائل إصلاحية، وهي كالآتي:

١- ينبغي إعطاء الإدارات الجامعية الفرصة الكاملة في مباشرة مسؤولياتها للقيام بأدوارها ومساهماتها كجزء مِن الحل في تشكيل الثقافة الفكرية للمجتمع، وجعله على رأس أولويات خططها واستراتيجياتها وبرامجها وأنشطتها المتعلقة بالمناخ التنظيمي والبيئة الجامعية، عن طريق برامج مخططة ونابعة من المؤسسة الأُم للتربية والتعليم، وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

٢- قيام المؤسسات الجامعية بمواصلة عملية التنشئة الاجتماعية؛ مِن أجل تكوين شخصية الطالب، وضمان إلمامه بما حوله.

٣- تعريف الطالب بوظائفه الاجتماعية، وضرورة إلمامه بها، فالجامعة مجتمع مصغَّر، يمثل المجتمع الكبير، فالتعليم وظيفة إنسانية اجتماعية بالدرجة الأولى قبل أنْ تكون وظيفة معلوماتية.

٤- توسيع دائرة نطاق التعامل والعلاقات الإنسانية، والتفاعل مع الفئات المجتمعية المختلفة من خلال الجامعة بطلابها وأساتذتها، والعاملين فيها.

٥- ربط الطلاب بالثقافة السائدة في المجتمع وتعريفهم بتراث أُمَّتِهم مع بثِّ روح التجديد والإبداع والتألُّق، تجاوباً مع المستجدات والمتغيرات الحضارية فيما لا يخالف الأسس والثوابت الإسلامية.

٦- تكامل الجهود التربوية بين البيت والجامعة والمجتمع من أجل تكوين جيل نافع، عرف حقوقه فوقف عندها، وعرف واجباته فأدَّاها على الوجه المطلوب. (جهاد، الأمن الفكري الإسلامي، اطروحة دكتوراه، ٢٠١٦م، صفحة ٢٦٤)

٧- الاهتمام بدراسة السلوك الاجتماعي وأنماط الحياة، وتقديمها للطلاب بصورة مبسَّطة؛ لأغراض التربية المدنية ليكونوا لبنات نافعة في المجتمع، وبما يظن معه عدم وقوعهم في دائرة الزلل والانحراف.

٨- تدريب وتعويد الطلبة على الانضباط وحسن التصرُّف، والقدرة على تفهُّم الظروف المحيطة والتعامل المتَّزن في إطارها.

٩- ربط الأنشطة التربوية والتعليمية بالجهود المجتمعية، من أجل إيجاد جيل متوازن

وسوي محاط بسياج من القيم الدينية والأخلاقية، ممَّا يؤدِّي إلى اتِّساقه مع المحيط الذي يعيش فيه، ويجعله عنصراً مشاركاً وعضواً فاعلاً.

إنّ ما قدمته في هذا البحث يصب بلا شك في عملية إصلاحية كبيرة لمؤسسات التربية والتعليم، والأخذ بيد طلابنا في جميع مراحل الدراسة نحو الفهم الصحيح والالتزام السليم والفكر المتزن والمعلوماتية المنضبطة بأطر الإسلام العظيم، ولا شك أنّ هذا الموضوع قابل للتطوير بشكل دائم حسب تطورات الوضع العام في عالم متسارع الأحداث باستمرار، والله الموفق للصواب.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث مستخلص أهم النتائج، ونوجزها فيما يأتي:

- إنَّ المتطلِّع على أساليب المعالجات الإسلامية لقضايا العصر يجد أنها كثيرة ومتشعِّبة، وأنّ تحقيق الإصلاح الفكري يجب أن يكون شاملًا للوسائل المادية والمعنوية بما يحقق الإصلاح الفعلي على كافة المستويات.

- لا بدّ من حماية فكر أُمَّتنا، وإيجاد الإصلاح الفكري لقضايانا المعاصرة لا يمكن إلاَّ بمناقشة واعية وبتأصيل سليم، ومعاصرة منضبطة، وبحلول كلية تشمل نواحي الحياة شتى.

- إنّ الحرص على تربية الطلبة في المؤسسات التعليمية لا بد من أن ينطلق من أسس العقيدة السليمة، فهي الحصن ضدَّ الانحلال والانحراف، وهي العاصمة مِن التطرف والغلو المفضي إلى الإرهاب.

- ينبغي على مؤسسات التربية والتعليم حماية عقول الطلبة مِن كلِّ ما يؤثِّر فيها مِن أفكار هدَّامة، أو بِدع وخرافات، أو مسكرات ومخدرات، وكلِّ ما يؤدي إلى انحراف في سلوكهم سواء كان يبث عبر وسائل الإعلام أو يتلقَّاه الطلبة مِن أيِّ مصدرٍ آخر.

- من الضرورة بمكان تبصير الطلبة بتحمُّل المسؤولية وإشعارهم بهموم الأُمَّة الذي يعين على الخروج من المآزق، وأنَّ ذلك يكون بتوحيد كلمتها، ورجوعها إلى مصادرها الأصيلة، لا بالتخريب والتدمير وتفرُّق الكلمة.

- إنّ تطوير المناهج التعليمية ومزجها بروح الإسلام ينقل الأمة إلى الآفاق الرحبة، فالعالَم الإسلامي يعيش في منعطف تاريخي في ظل الأحداث المتسارعة والتطورات الرهيبة.

وبعد: فهذا جهد أقدمه للمؤسسات التربوية والتعليمية بغية النهوض بالأمة نحو التقدم والعزة، فإن وفقت فهو محض فضل الله الكريم، وإن أخفقت فمن نفسي، وحسبي بذل النصح وحسن القصد، وما توفيقي إلا بالله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

(ملحق) استبيان تقويم المسيرة العلمية

إعداد:

أ.د. محمد صالح جواد

أ.م.د. محمد صادق محمد

يتضمن هذا الاستبيان محاور ثلاثة لغرض تقويم المستوى العلمي للمنهج المقرر والتدريسيين والتدريسيات والطلبة، آملين الإجابة بدقة ووضوح والتعبير عن آرائكم بحريّة؛ كونها ستخدم العملية التربوية والتعليمية، وترتقي بها إلى المستوى اللائق والمتميز على الصعيدين الأدائي والسلوكي، والتفاؤل برؤية مستقبليةٍ تضفي على كليتنا العريقة بكافة أقسامها مزيداً من التألق والتفوق والتطوير، سائلين الله للجميع السداد والتوفيق..

القسم: ( )

الاسم: ( ) (اختياري) المرحلة: ( )

المادة: ( ) المدرّس: ( )

المحور الأول: المنهج المقرر

(١) ما مدى استيعابك للمادة؟

جيد ☐ جيد جداً ☐ ضعيف ☐

(٢) هل أحببت هذه المادة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٣) هل اطلعت على مصادر أخرى للمادة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٤) برأيك هل المادة ممتعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٥) هل لهذه المادة علاقة بحياتك اليومية؟ وكيف؟

☐

(٦) ما رأيك بالكتاب المقرر؟

مفهوم ☐ معقد ☐ غير ذلك ☐

(٧) هل لديك الرغبة في التخصص في هذه المادة مستقبلاً؟

نعم ☐ لا ☐ ربما ☐

(٨) هل هناك صعوبة في فهم المادة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٩) ما الذي يزعجك أثناء المحاضرة؟

(١٠) هل يوجد لديك ملل أثناء المحاضرة؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

المحور الثاني: أستاذ المادة وطريقة التدريس

(١) هل تصلك المادة بشكلٍ واضح؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٢) هل طريقة عرض المادة مقبول؟

نعم ☐ لا ☐ أحياناً ☐

(٣) إذا كانت الإجابة بـــ (لا) عن السؤال السابق فما المقترح لطريقة أخرى؟

(٤) ما رأيك بمدرّس المادة؟

مربّي ☐ مُعلّم ☐ كلاهما ☐ لا شيء مما ذُكر ☐

(٥) ما رأيك في أسئلته الامتحانية؟

سهلة ☐ صعبة ☐ متوسطة ☐ شاملة لما ذُكر ☐

(٦) ما أسلوب تعامله مع الطلبة؟

قاسٍ ☐ لطيف ☐ مهني ☐ معتدل ☐

(٧) هل لديك رأيٌ آخر يتعلّق بالسؤال السابق؟

المحور الثالث: حول شخصية الطالب

(١) لماذا اخترت هذه الكلية؟ لكونها:

إسلاميّة ☐ عريقة ☐ حسب المعدل ☐ غير ذلك ☐

(٢) لماذا اخترت هذا القسم؟

رغبة ☐ متميز ☐ صحبة الزملاء ☐ غير ذلك ☐

(٣) ما هواياتك؟

☐

(٤) ما طموحاتك العلمية؟

بكالوريوس ☐ ماجستير ☐ دكتوراه ☐

(٥) ما أهدافك الشخصية؟

☐

(٦) هل تأثرت بأحد الزملاء بالدراسة؟

نعم ☐ لا ☐

(٧) إذا كان الجواب بـــ(نعم)، فهل لكون الزميل:

ملتزم ☐ مهتم بك ☐ مَرِحْ ☐ جاد ☐ غير ذلك ☐

(٨) ما أمنياتك بعد التخرّج؟

☐

(٩) ماذا يمثّل لك الدوام في الكلية؟

كسب العلم ☐ قضاء وقت ☐ الشهادة ☐ غير ذلك ☐

(١٠) مساحة حُرّة لك:

المراجع

القرآن الكريم.

إبراهيم السليمان. (٢٠٠٦م). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، رسالة ماجستير. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي. (١٩٩٧م). الموافقات (المجلد ١). (مشهور بن حسن آل سلمان، المحرر) دار ابن عفان.

أبو بكر أحمد السيد. (١٤١٠هـ). رسالة إلى المدرسين والمدرسات (المجلد ١). المدينة المنورة: مطبعة الجامعة الإسلامية.

إسماعيل راجي الفاروقي. (١٩٨٣م). أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل. (عبد الوارث سعيد، المترجمون) الكويت: دار البحوث العلمية.

أكرم ضياء العمري. (بلا تاريخ). التراث والمعاصرة، تقديم: عمر عبيد حسنة، بحث في موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، جمع: علي بن نايف الشحود.

الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو عبد الله الشيباني. (٢٠٠١م). المسند (المجلد ١). (شعيب الأرناؤوط، وآخرون، و د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، المحررون) مؤسسة الرسالة.

الإمام محمد الطاهر ابن عاشور. (٢٠٠٦م). أليس الصبح بقريب- التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وآراء إصلاحية (المجلد ١). القاهرة: دار السلام.

الإمام محمد بن أحمد بن عثمان شمس الدين الذهبي. (١٩٨٥م). سير أعلام النبلاء (المجلد ٣). (مجموعة من المحققين، و الشيخ شعيب الأرناؤوط، المحررون) مؤسسة الرسالة.

الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. (١٤٢٠هـ). محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء (المجلد ١). بيروت: مطبعة شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم.

الحسين بودميع. (بلا تاريخ). مناهجنا التعليمية والمنهج النبوي نقط الاختلاف. مجلة البيان(٢١٣).

أمل محمد أحمد. (١٤٢٨هـ). مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير، الرقم الجامعي (٤٢٢٨٠٠٣٠). مكة المكرمة: قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

بركة بن زامل الحوشان. (١٤٣٠هـ). وظيفة الأسرة والمدرسة في تحصين أبنائها ضد التطرف والإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري – المفاهيم والتحديات. جامعة الملك سعود.

جبير بن سليمان العلوي الحربي. (٢٠٠٨م). دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي: ، أطروحة دكتوراه. مكة: كلية التربية، جامعة أُم القرى.

جنيد ساجد جهاد. (٢٠١٦م). الأمن الفكري الإسلامي، اطروحة دكتوراه. كلية الإمام الأعظم الجامعة.

جنيد ساجد جهاد. (بلا تاريخ). ثلاثية التعليم في الجامعات الإسلامية عوامل النهوض وأسباب الضعف. مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة(١٧).

حسن السيد حامد خطاب. (٢٠٠٩م). تحديات الأمن الفكري في ضوء المفاهيم الإسلامية. المدينة المنورة: جامعة طيبة.

زيد بن زايد أحمد الحارثي. (١٤٢٩هـ). إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة مِن وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير. مكة: كلية التربية، جامعة أُم القرى.

صالح محمد على أبو جادو. (١٤١٨هـ). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية (المجلد ١). عمان، الأردن: دار المسيرة.

عادل بن علي الشدي. (١٤٢٥هـ). الدور الأمني للمسجد. المجتمع والأمن. الرياض: كلية الملك فهد الأمنية.

عبد الباسط العلموي. (١٣٤٩هـ). المفيد في آداب المفيد والمستفيد. (أحمد عبيد، المحرر) دمشق: المكتبة العربية.

عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي. (١٩٦٨م). آثار ابن باديس (المجلد ١). (عمار طالبي، المحرر) دار ومكتبة الشركة الجزائرية.

عبد الرحمن النحلاوي. (بلا تاريخ). أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت

والمدرسة والمجتمع. دمشق: دار الفكر.
علي بن إبراهيم الحمد النملة. (١٩٩٨م). التنصير مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته (المجلد ٢). الرياض: مكتبة المؤيد.
علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي. (٢٠٠٥م). أدب الدنيا والدين (المجلد ٤). بيروت: دار الكتب العلمية.
قطب الريسوني. (٢٠٠٦م). الاجتهاد القضائي المعاصر ضرورته ووسائل النهوض به. ندوة القضاء الشرعي في العصر الحاضر الواقع والمأمول. الشارقة.
ماجد بن محمد بن علي الهذيلي. (١٤٣٣هـ). مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير. السعودية: قسم الثقافة الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
متعب بن شديد بن محمد الهماش. (١٤٣٠هـ). استراتيجية تعزيز الأمن الفكري. المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري- المفاهيم والتحديات. الرياض.
محمد بن إدريس الشافعي المطلبي القرشي المكي. (١٩٤٠م). الرسالة (المجلد ١). (أحمد شاكر، المحرر) مصر: مكتبه الحلبي.
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري. (١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين، ومعه تعليقات الذهبي (المجلد ١). (مصطفى عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
محمد عبد العليم مرسي. (١٩٨٥م). المعلم والمناهج وطرق التدريس. الرياض: عالم الكتب.
محمد عثمان كشميري. (بلا تاريخ). مناهجنا والتربية الإسلامية. مجلة البحوث الإسلامية.
مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (بلا تاريخ). صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم). (محمد فؤاد عبدالباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
مصطفى رجب. (بلا تاريخ). دور المعلم وآليات عمله. مجلة البيان(٢٢٨).
وليد الطبطبائي. (بلا تاريخ). تغيير المناهج رغبة أم رهبة. مجلة البيان(٢٢٣).